

ملخص

تعد الطفولة الجانحة من أكبر المشاكل التي تواجه المجتمع نظرا لما تعانيه من اضطراب في التوافق النفسي وعدم الاتفاق مع المعايير والقيم الاجتماعية وخاصة الأخلاقية منها. ونظرا لأهمية القيم الأخلاقية وأثرها في ظهور الجريمة والانحراف خاصة عند هذه الفئة العمرية، سنحاول في هذا المقال إبراز واقع القيم الأخلاقية لدى الطفولة الجانحة.
الكلمات المفتاحية: الطفولة الجانحة؛ القيم الأخلاقية؛ المجتمع الجزائري.

The reality of moral values in juvenile delinquency: field study

Sana Abidi & Ahmed Fellouh

Abstract

Juvenile delinquency is one of the biggest problems facing society today, because it suffers alteration in psychological stability and lack of agreement with norms and social values, especially the moral ones. For as much as the importance of moral values and its impact on the emergence of crime and delinquency, especially in this age group, we will try in this study to highlight the reality of moral values (ethics) in Juvenile delinquency.

Keywords: Juvenile delinquency; Moral values; Algerian society.

¹⁰ المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف ميلة، الجزائر.

¹¹ معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية المركز الجامعي أحمد زبانه، غليزان، الجزائر.

مقدمة

يعتبر الانحراف والجنوح مشكلة من أكبر المشاكل التي تواجه المجتمعات المعاصرة، وهو مشكلة نسبية تختلف من مجتمع لآخر، وهذا راجع إلى أن لكل مجتمع مقاييسه وأحكامه وأخلاقه. وهناك نسبة كبيرة من الأشخاص المنحرفين هم ببساطة ضحايا لظروف خارجية مختلفة منها النفسية، والاجتماعية الاقتصادية، والثقافية والسياسية.

ولعل أهم فئات هؤلاء المنحرفين والجانحين فئة "الأحداث" أو ما نسميها "الطفولة الجانحة"، والذين يعانون من سوء التكيف واضطراب في التوافق النفسي الاجتماعي من خلال عدم الاتفاق مع المعايير والقيم الاجتماعية خاصة منها القيم الأخلاقية التي يؤدي الانحراف والجنوح عنها إلى جلب انتباه وسائل الرقابة الاجتماعية. ونظرا لأهمية القيم الأخلاقية وأثرها في ظهور الجريمة والانحراف سنحاول التركيز على دراسة واقع الأخلاق لدى مجموعة من الفتيات الجانحات المقيمت بأحد المراكز المتخصصة في إعادة التربية والتي يعبرن فيها عن تصوراتهن التي تتضمن خبراتهن تجاه الموضوع محاولين الإجابة على السؤال التالي: ما هو واقع القيم الأخلاقية لدى الطفولة الجانحة؟

وتفترض هذه الدراسة أن بنية تصور الطفولة الجانحة تشير إلى واقع القيم الأخلاقية لديها وإلى الصراع الذي يتولد عن الطموحات اللاواقعية والخروج عما هو متعارف عليه من قيم أخلاقية تقرأها وسائل الضبط الاجتماعي.

مفاهيم الدراسة

1- مفهوم التمثل

أشار قاموس لابلانش و بونتاليس (2002، ص. 180-181) إلى أن مفهوم التمثل كان سائدا في الفلسفة الألمانية قبل "S. Freud" لكنه تناوله بطريقة مختلفة، حيث تحدث عن التمثلات اللاواعية مع ما يتضمنه ضم هذين المصطلحين من مفارقة لأن استخدام التمثل في النظرية الفرويدية لم يكن بالمعنى الفلسفي التقليدي حيث اعتبره كجانب من الموضوع الذي يدون الأنظمة الذكورية".

وجاء في تعريف فيشر Fisher (2003، ص. 43) أن بياجيه Piaget عرف التمثل على أنه: "استحضار أو تذكر مواضيع غائبة، أو لما يضاعف الإدراك المواضيع الحاضرة إذ يكمل المعارف الإدراكية بالرجوع إلى مواضيع أخرى غير مدركة في الوقت الحالي، وإذا كان التمثل يكمل مفهوم الإدراك، فإنه يضيف عنصرا جديدا يتفرد به هذا العنصر الجديد والذي يتمثل في نسق الدلالات، ويتضمن تمييزا بين الدال والمدلول. لذلك اختزل بياجيه التمثل بمعناه المباشر في الصورة العقلية حيث يفسر الفرد الظاهرة بعد إدراكه لصور الأشياء التي يستقبلها ويربطها بمواضيع غائبة".

ومن هنا نستخلص أن التمثل ينبع من المعارف والمعلومات الموجودة في المحيط حيث يتم استحضارها ثم تعالج وتنظم في العقل استنادا إلى عمليات ذهنية إدراكية. وعلى هذا الأساس تعتبر التمثلات الذهنية تمثيلات فردية. وبفضل دوركايم Durkheim نالت التمثلات بعدا اجتماعيا، لذلك توجهت الاهتمامات إلى ما هو اجتماعي على حساب ما هو فردي، ليظهر مصطلح التمثلات الاجتماعية الذي عمل الباحثون على إبراز أهم معانيه وجوانبه.

2- مفهوم الأخلاق

لقد عرف الغزالي الأخلاق بأنها "هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال ببسر وسهولة من غير حاجة إلى فكر وروية" (عبد الكريم زيدان، 1988، ص 79).

أما مقدار يالجن (1992، ص. 81) فحدد مفهوم الأخلاق في الإسلام بقوله: "يمكن تحديد مفهوم الأخلاق في نظر الإسلام بأنها عبارة عن علم الخير والشر والحسن والقبح وله قواعده التي حددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه".

ومنه فالسلوكيات الأخلاقية وأدائها هي التي تميز سلوك الإنسان عن سلوك البهائم في تحقيق حاجاته الطبيعية، أو في علاقته مع غيره من الكائنات الأخرى.

3- الطفولة الجانحة

يقول محمد شحاتة ربيع (2004، ص. 55) أن الطفل الجانح هو من: "انتهك انتهاكا بسيطا القاعدة القانونية والأخلاقية وخاصة عند المراهقين". وقد عرف مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأمم المتحدة الحدث الجانح من الناحية القانونية بأنه شخص في حدود سن معينة يمثل أمام هيئة قضائية أو أية سلطة أخرى مختصة بسبب ارتكابه جريمة جنائية ليتلقى رعاية من شأنها أن تيسير إعادة تكيفه الاجتماعي. ويعرف محمد عبد القادر قواسمية (1992، ص. 64) الحدث الجانح بأنه: "الحدث في الفترة بين سن التمييز وسن الرشد الجنائي الذي يثبت أمام السلطة القضائية أو أية سلطة أخرى مختصة أنه ارتكب إحدى الجرائم أو تواجد في إحدى الحالات الخطرة التي يحددها القانون". إذن الطفولة الجانحة هي من ارتكبت انتهاكا لقاعدة قانونية أو أخلاقية، ومثلت أمام سلطة مختصة ولم تصل إلى سن الرشد الجنائي.

1- حالات الدراسة

1-1- خصائص حالات الدراسة وكيفية اختيارها

لقد لجأنا إلى استعمال الأسلوب القصدي في اختيار المفردات المكونة لحالات الدراسة بتحضير مسبق لهذه اللقاءات بالمركز المتخصص في إعادة التربية -بنات- بولاية تبسة. وقد طبقنا أداة الدراسة حتى وصلنا إلى عدد مقبول والذي تحتمله شبكة التدايعيات وهو (10) حالات. وأوضحنا خصائصها في الجدول التالي:

الحالات					
الرقم	السن	الجنس	الحالة المدنية	المستوى التعليمي	المستوى الاقتصادي للأسرة
رقم01:ر	17 سنة	أنثى	عازبة	ثانية متوسط	جيد
رقم02:ص	17 سنة	أنثى	حامل (أم عازبة)	ثالثة متوسط	جيد
رقم03:د	17 سنة	أنثى	عازبة	أولى متوسط	متوسط
رقم04:خ	18 سنة	أنثى	عازبة	ابتدائي	متوسط
رقم05:ط	19 سنة	أنثى	أم عازبة	أمية	ضعيف
رقم06:ع	17 سنة	أنثى	عازبة	ثالثة متوسط	ضعيف
رقم07:ف	18 سنة	أنثى	عازبة	ثانية متوسط	ضعيف
رقم08:و	17 سنة	أنثى	عازبة	أولى متوسط	متوسط
رقم09:ح	17 سنة	أنثى	عازبة	أولى متوسط	متوسط
رقم10:ن	18 سنة	أنثى	عازبة	ثانية متوسط	ضعيف

جدول (01) يوضح خصائص حالات الدراسة

1-2- بطاقة تعريفية للمركز: المركز المتخصص في إعادة التربية بنات تبسة، هو أحد المؤسسات المتخصصة المتواجدة في الولاية، ويهتم بالشريحة الجانحة. وقد فتح أبوابه بشكل رسمي في 2005/02/21، بطاقة استيعابية تصل إلى ستين (60) حدثا تتراوح أعمارهم ما بين 13 و 19 سنة، وهي سنة بلوغ سن الرشد القانوني حسب المرسوم التنفيذي رقم 165/12 المؤرخ في 13 جمادى الأولى عام 1433 الموافق لـ 2012/04/05 والذي يتضمن تعديلا للقانون الأساسي النموذجي للمؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة والمراهقة حيث تخضع عملية وضعهن بالمركز إلى أمر بالوضع من طرف قضاة الأحداث قصد إعادة إدماجهن في المجتمع ويشرف على تأطيرهن فريق بيداغوجي مختص (معطيات من مديرية النشاط الاجتماعي DAS بولاية تبسة).

2- الأداة المستخدمة في الدراسة: تقنية شبكة التدايعيات

2-1- وصف تقنية شبكة التدايعيات: صممت هذه التقنية من طرف أنا ماريا سلفانا دي روزا Anna Maria Silvana De Rosa (1995). وهي تقنية للدراسة الحرة تهدف إلى اكتشاف بنية مضامين مؤشرات التقطع والحياد والنمطية في الحقل الدلالي المرتبط بالتمثلات الاجتماعية. وتستعمل هذه التقنية في بعض المجالات الدلالية والتقييمية المرتبطة بالتمثلات خصوصا وبالعناصر المتصلة بها، وهي المقاربة الوحيدة المتعددة المنهجيات حسب دي روزا De Rosa، والتي تستطيع فعلا أن تتفادى تعقيد تعدد أبعاد التمثلات الاجتماعية.

2 - 2 - كيفية إجراء شبكة التدايعات

2 - 2 - 1- اختيار، وتنظيم، وتقديم المثيرات المستعملة في شبكة التدايعات : إن الشبكة تتضمن مجموعة من المثيرات، يتم اختيارها تبعاً لأهداف البحث، وهذه المثيرات قد تكون كلمة، عبارة، جملة، أو نصاً قصيراً، صورة، مقطعاً موسيقياً، إشهاراً، مقطع فيديو ك فيلم أو برنامج تلفزيوني... ، إذ ترتبط بطبيعة الموضوع.

- **المرحلة الأولى:** بعد تحديد المثيرات المنبئة، يتم بناء شبكة التدايعات حول الجملة المقدمة في وسط الصفحة، وذلك بكتابة كل الكلمات التي تأتي إلى الذهن بحرية ودون التزام بوضع الكلمات أو التفرعات بينها، وتستعمل كل المساحة المحيطة بالجملة وفي كل مرة يوضع رقم يشير إلى الترتيب الذي جاءت به في الذهن. ويطلب من الفرد إعطاء رقم 1 للكلمة التي بدأ بها، ثم رقم 2 للكلمة الثانية وهكذا دواليك حتى ينهي جميع الكلمات مع مراعاة السرعة والعفوية في التدايع حتى لا يقوم بربط الموضوع بمعارف سابقة. وفي بعض الحالات، إذا اقتضى الأمر ذلك، يمكن ربط العبارة الأولى بأخرى فرعية عن طريق خط جزئي يخرج من العبارة الكبيرة.

- **المرحلة الثانية:** بعد منح كل العبارات المتداعية بفروعها الجزئية إن وجدت رقم، والذي يشير إلى ترتيب الظهور، نكتب في هذه المرحلة الجملة المثيرة في ورقة أخرى، ونقدم للمفحوص التعليمات التالية: "عليك التمعن في هذه الشبكة وما أنتجته من عبارات وإذا وجدت أنه من الضروري القيام بربط بعض الكلمات ببعضها عبر أسهم فلتقم بذلك". وليس شرطاً أن يقوم المفحوص بالربط.

- **المرحلة الثالثة:** نعيد تشكيل المقطع المنبه على ورقة أخرى ونطلب من المفحوص الرجوع إلى الكلمات التي كتبها وهذه المرة نشير إلى قيمة كل كلمة بوضع علامة (+) إذا كانت إيجابية و علامة (-) إذا كانت سلبية و (0) إذا كانت القيمة معدومة، وذلك حسب الدلالة التي يعطيها المفحوص للمثير. وينبغي تطبيقها على كل الكلمات أو العبارات حتى الفرعية إن وجدت.

- **المرحلة الرابعة:** بعد إعادة كتابة المقطع المنبه على ورقة أخرى نطلب من المفحوص ترتيب الكلمات ترتيباً تفاضلياً بوضع الرقم 1 للكلمة الأكثر أهمية و رقم 2 للكلمة الثانية، ويشمل هذا الأمر كل الكلمات. وقد استعملنا أرقام لاتينية لتفرقتها عن أرقام ترتيب الظهور.

2 - 2 - 2- المعلومات المحصل عليها من شبكة التدايعات:

يستند تحليل التدايعات التي توفرها الأداة إلى مضامين و بنية الحقل الدلالي *contenus et structure du champ sémantique* وذلك من خلال:

- **ترتيب وتنظيم ظهور الكلمات** *Ordre d'apparition des mots*: حيث يمكن استعمال ترتيب الظهور كمؤشر على إمكانية الوصول إلى الإجابة النموذجية حيث أن سرعة التدايع لا تدل فقط على التغيير في قوة ارتباط التدايع وبالتالي حدته، وإنما أيضاً إلى إمكانية وصوله إلى قدر كبير من الإجماع النموذجي. وهكذا وفق هذا التصور، فالكلمة المتداعية بصورة مشتركة ليس بالضرورة الكلمة الأكثر أهمية عند الشخص، وإنما هي الأكثر تقاسماً اجتماعياً.

- **ترتيب أهمية الكلمات بالنسبة للفرد** *Ordre d'importance des mots*: يعتبر ترتيب الظهور أقل غموضاً من ترتيب الأهمية، حيث يطلب من المفحوص منح رقم الترتيب سواء بلون مختلف أو بأرقام لاتينية حتى لا تقع في الخلط.

2 - 2 - 3- **المعادلات الإحصائية:** وتتمثل في المؤشرات القطبية والحيادية *Indices de polarité, et de neutralité* كمقياس ترتيبى لموقف ضمنى في حقل التمثل: حيث يعتبر المؤشر القطبي كمقياس توجيه وتقييم لموقف ضمنى في المجال التمثلي، أما المؤشر الحيادي يستعمل كمقياس مراقبة.

- **المؤشر القطبي (p):** يقاس مكون التقييم والاتجاه ضمنى في حقل التصورات.

عدد الكلمات الإيجابية - عدد الكلمات السلبية

العدد الإجمالي للكلمات المتداعية

=المؤشر القطبي (p)

ويتراوح بين: (-1) و (+1).

- إذا كان (P) بين (-1) و(0.05) يمكن تشفيره بـ (1)، وهو يدل على أن معظم الكلمات المتداعية ذات إيجاء سلبي.
 - وإذا كان (P) بين (-0.4) و(0.04) يمكن تشفيره بـ(2)، وهو يدل على ميل متعادل للكلمات الايجابية والسلبية.
 - وإذا كان (P) بين (+0.04) و (+1) يمكن تشفيره بـ (3)، وهذا يعني أن معظم الكلمات ذات إيجاء إيجابي.
 - **مؤشر الحياد (N):** يتراوح ما بين (-1) و (+1)، ويعتبر قياساً للتحكم والضبط.
 المؤشر الحيادي(N) = $\frac{\text{عدد الكلمات المحايدة} - (\text{عدد الكلمات الإيجابية} + \text{عدد الكلمات السلبية})}{\text{العدد الإجمالي للكلمات المتداعية}}$

- إذا كان (N) بين (-1) و (-0.05) يمكن تشفيره بـ (1)، ويدل على أن الكلمات ذات حياد ضعيف.
 - وإذا كان بين (-0.04) و (+0.04) يمكن تشفيره بـ (2)، ويدل على أن الكلمات المحايدة تميل إلى التعادل.
 - وإذا كان (N) بين (+0.04) و (+1) يمكن تشفيره بـ (3)، ويدل على أن معظم الكلمات ذات حياد مرتفع.
 - **المؤشرات النمطية كقياس فريقي للقاموس المرتبط بموضوع التمثل:** وهي معلومة أخرى مهمة ومعنية بمجمل الاختلافات في قاموس شرح الارتباط بهدف التمثلات ويمكن اعتباره كقياس لمعرفة العلاقة بين مختلف الكلمات وعددها الإجمالي.
 ويرمز له بـ $(y) \times 100 =$ $\frac{\text{عدد الكلمات المختلفة المتداعية من طرف كل مجموعة من الأفراد}}{\text{العدد الإجمالي للكلمات المتداعية}}$

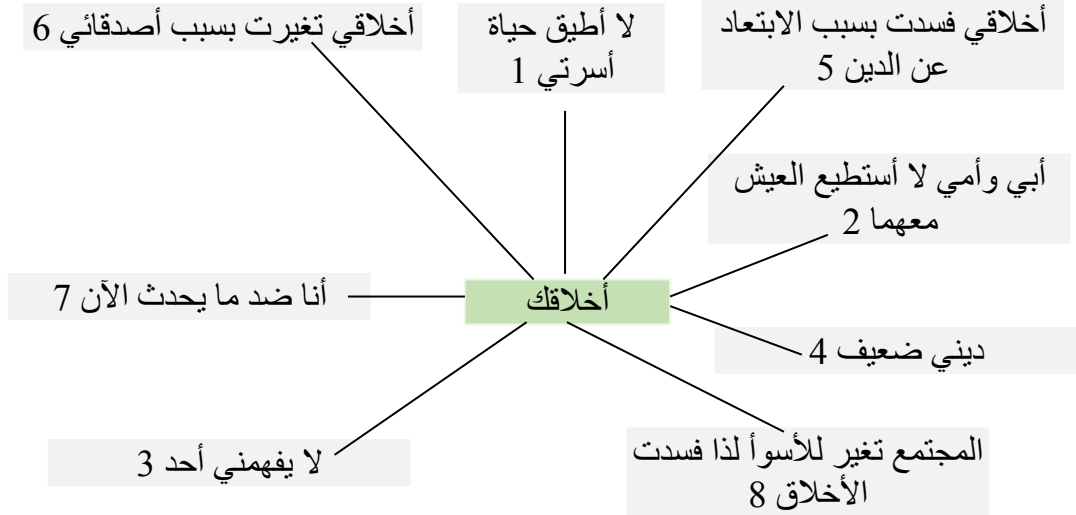
ولجعل هذا المؤشر له قيمة تتراوح بين (-1) و (+1) تحول القيمة المحصل عليها لـ (y) بواسطة الصيغة التالية: $(-1) * \left[1 - \left(\frac{y2}{100} \right) \right]$.

ويسمح لنا هذا الحساب بتمثيل النتائج بواسطة مخطط، وذلك حسب المؤشرات الثلاثة. وهذا كما جاءت به الباحثة De Rosa حيث يوضح هذا المنحنى البياني الجامع لكل المؤشرات مدى توجه التمثلات لدى الأفراد (Abric, 2003, p. 58-80)

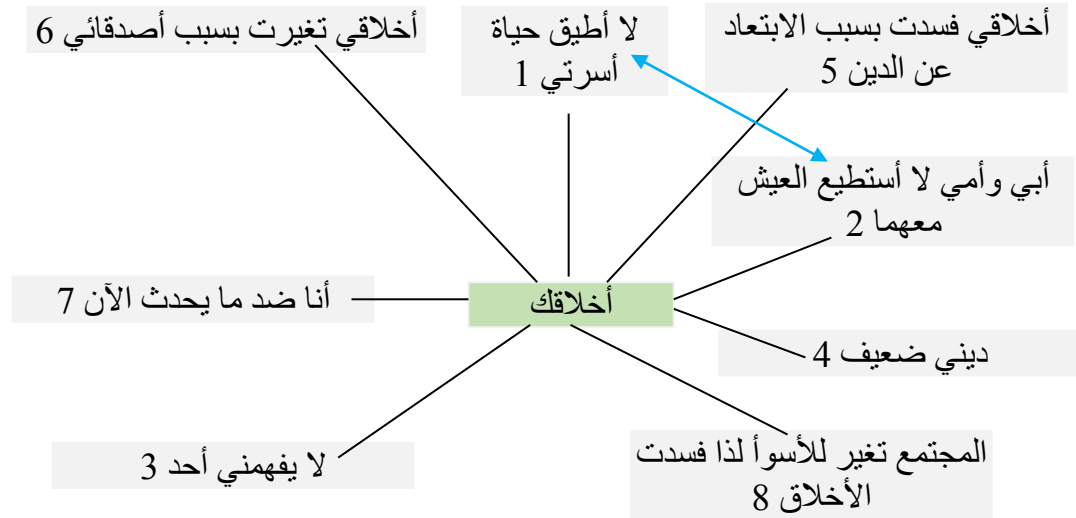
3- عرض نتائج تقنية شبكة التداعيات

بعد شرح تقنية شبكة التداعيات من خلال ترتيب خطوات بناء الشبكة وعرض خصائص حالات الدراسة لم يبق لنا سوى وضع المثير المناسب الذي يعكس لحد كبير موضوع المقال، لذلك حاولنا استعمال عبارة "أخلاقك" كمثير منبه لاستدعاء تداعيات الفتيات (الجانحات المقيمات بالمركز) حيث طبقنا المراحل الأربعة على الحالات العشرة، وسنكتفي بعرض مخطط الحالة الأولى:

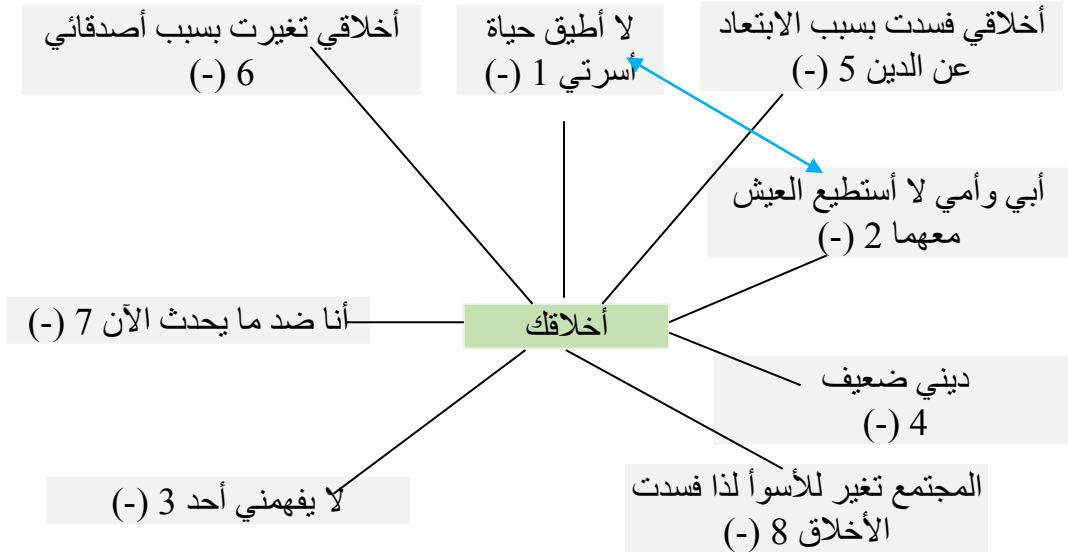
الحالة الأولى
 المرحلة الأولى



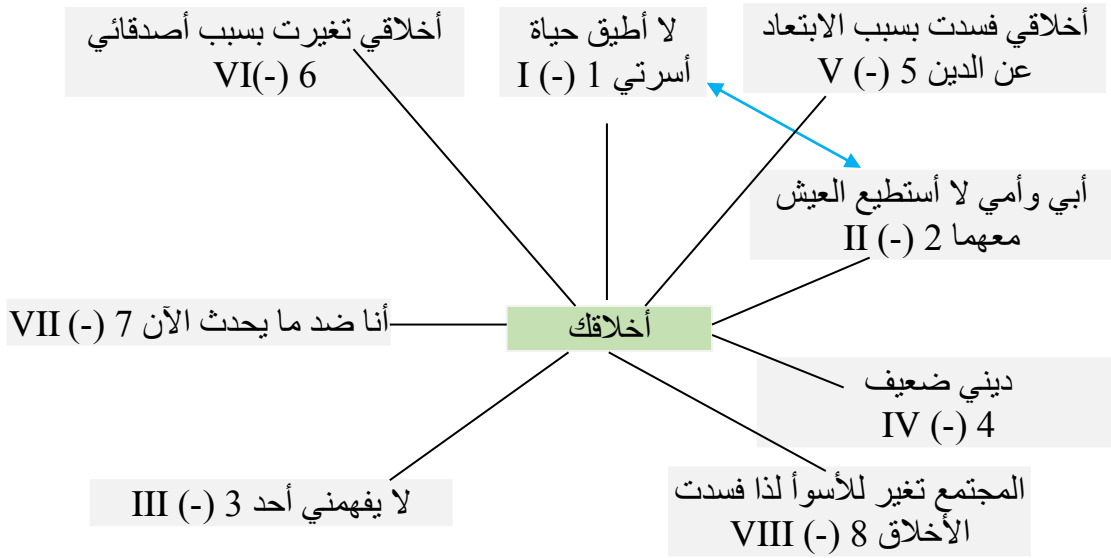
المرحلة الثانية



المرحلة الثالثة



المرحلة الرابعة



3-1- تفرغ العبارات المتداعية من طرف حالات شبكة التداعيات

الحالة (01)	الحالة (02)	الحالة (03)	الحالة (04)	الحالة (5)
- لا أطيق حياة أسرتي. - أبي وأمي لا أستطيع العيش معهما. - لا يفهمني أحد. - ديني ضعيف. - أخلاقي فسدت بسبب الابتعاد عن الدين. - أخلاقي تغيرت بسبب أصدقائي. - أنا ضد ما يحدث الآن. - المجتمع تغير للأسوأ لذا فسدت الخلق.	- صعوبة العيش مع عائلتي. - أقرب الناس الي لا أحتملهم. - عائلتي لا تفهمني. - لم يعلموني الدين الصحيح. - لا أخلاق دون دين. - اتبعت المنحرفين. - لا أميز بين الخطأ والصواب. - بسببهم لم أعد أعرف ماذا أفعل. - لقد كرهت الناس ماعدا البعض. - الدنيا تغيرت والأخلاق تغيرت.	- إختوي البنات يغارون مني. - الناس لا تفهمني ما أثر على أخلاقي - أواجه صعوبة مع الناس-ضعيف التدين. - أسرتي تقتقر إلى الدين. - أصحابي من غيروا أخلاقي. - كنت لا أعرف كيف أسير أموري. - لم أعد أثق بأحد.	- أسرتي ومدرستي هم السبب فيما وصلت إليه. - لا أتفاهم مع أحد في المدرسة لذا أضربهم. - لا يفهمني أحد. - التربية الدينية لا توجد في أسرتي. - والدي لا يصليان. - كنت أتبع أهوائي. - أنا لا أثق بمن حولي.	- أخلاقي هكذا لأن العائلة هي السبب. - عائلتي لا تعرف ماذا أريد. - المدرسة كذلك غير متفهمة. - أبي وأمي لا يعرفان الصلاة. - وأنا لا أصلي. - لقد اتبعت أمور أكثر مني.
المجموع = 08	المجموع = 10	المجموع = 08	المجموع = 07	المجموع = 06

الحالة (06)	الحالة (07)	الحالة (08)	الحالة (09)	الحالة (10)
- أرفض أسرتي. - أكرههم. - أخلاقي في	- لا أطيق التعامل مع عائلتي. - أحس بإهمالهم	- أسرتي سبب تدمي قيمتي الأخلاقية.	- ضاع أمل في أقاربي. - أنا ضدهم لأنهم	- لا أعرف كيف أتعامل مع أهلي. - لا ابالي بأحد.

<p>تربيتي على الدين. - الدين ضعيف. - أردت العيش بحرية. - أنا لست راضية على ما يحدث. - كل المجتمع في الهاوية. - لست عموماً راضية عن أخلاقي، الله غالب.</p>	<p>لي. - لم يعلموني الأخلاق العالية. - لا يوجد التزام بالصلاة. - الكذب هو الخلق السائد في المجتمع. - أردت حياة أخرى. - أريد التغيير. - مجتمع معدوم لأن الأخلاق انعدمت. - لا أخلاق صالحة لدي لكني قلبي نظيف.</p>	<p>- لذا لا أحبهم. - أخلاقي ينقصها التدين. - إيماني ناقص. - هربت من منزلي لأنني أردت العيش دون قيود. - أريد إحداث انقلاب وتغيير جذري.</p>	<p>لم يعطوني فرصة. - لا أطيق أحداً. - أخلاقي ترونها فاسدة لأنني لا أصلي. - والدي لا يصلين. - تأثرت أخلاقي بأخلاق البنات الذين اتبعتهن. - يستحقون الشتم والضرب من حولي. - كل المجتمع فاسد. - المجتمع في طريق مسدود وليست لديه أي فرصة. - أخلاقي كانت جيدة لكن بعد الذي حدث أصبحت لا تعجبني.</p>	<p>- لم تعد هناك أخلاق والمجتمع فاسق. - لا أحد يصلي ويعرف الله. - لقد أثروا على الناس. - أنا من الداخل جيدة لكن قيمي الأخلاقية متأثرة بالناس.</p>
المجموع = 08	المجموع = 09	المجموع = 06	المجموع = 10	المجموع = 06

المجموع الكلي للعبارات المتداعية من طرف 10 حالات هو: 78 عبارة.
جدول (02) يوضح تفريغ العبارات المتداعية من طرف الفتيات الجائحات

3 - 2 - التوزيع حسب المعنى الدلالي للعبارات المتداعية (تشكيل المحاور)

وصلنا الآن إلى خطوة مهمة في هذا العمل، وهي إعادة تبويب العبارات المتداعية، ولكن هذه المرة بأسلوب أكثر عملية حيث سنحاول تفريغها في محاور لكي نستطيع التعامل معها بسهولة مستعينين في ذلك بربط الحالات بالعبارات، وحصلنا بذلك على (06) محاور كما يلي:

التكرار	العبارات	محاور التحليل
27	<p>- لا أطيق حياة أسرتي- أبي وأمي لا أستطيع العيش معهم- لا يفهمني أحد- صعوبة العيش مع عائلتي- أقرب الناس إلي لا أحتملهم- عائلتي لا تفهمني- إخوتي البنات يغارون مني- الناس لا تفهمني ما أثر على أخلاقي- أواجه صعوبة مع الناس- أسرتي ومدرستي هم السبب في ما وصلت إليه- لا أتفاهم مع أحد في المدرسة لذا أضربهم- لا يفهمني أحد- أخلاقي هكذا لأن العائلة هي السبب- عائلتي لا تعرف ماذا أريد- المدرسة كذلك غير متفهمة- أرفض أسرتي- أكرههم- لا أطيق التعامل مع عائلتي- أحس بإهمالهم لي- لم يعلموني الأخلاق العالية- أسرتي سبب تدني قيمي الأخلاقية- لذا لا أحبهم- ضاع أمني في أقاربي- أنا ضدهم لأنهم لم يعطوني فرصة- لا أطيق أحدا- لا أعرف كيف أتعامل</p>	صراعات علنكية

	مع أهلي- لا أبالي بأحد.	
20	- ديني ضعيف- أخلاقي فسدت بسبب الابتعاد عن الدين- لم يعلموني الدين الصحيح- لا أخلاق دون دين- ضعيف التدين- أسرتي تفتقر إلى الدين- التربية الدينية لا توجد في أسرتي- والدي لا يصليان- أبي وأمي لا يعرفان الصلاة- أنا لا أصلي- أخلاقي في تربيتي على الدين- الدين ضعيف- لا يوجد التزام بالصلاة- الكذب هو الخلق السائد في المجتمع- أخلاقي ينقصها التدين- إيماني ناقص- أخلاقي ترونها فاسدة لأنني لا أصلي- والدي لا يصليان- لم تعد هناك أخلاق والمجتمع فاسق- لا أحد يصلي ويعرف الله.	الشعور بغياب الوازع الديني
13	- أخلاقي تغيرت بسبب أصدقائي- اتبعت المنحرفين- لا أميز بين الخطأ والصواب- بسببهم لم أعد أعرف ماذا أفعل- أصحابي من غيروا أخلاقي- كنت لا أعرف كيف أسير أموري- كنت أتبع أهوائي- لقد اتبعت أمورا أكثر مني- أردت العيش بحرية - أردت حياة أخرى- هربت من منزلي لأنني أردت العيش دون قيود- تأثرت أخلاقي بأخلاق البنات الذين اتبعتهن - لقد أثر علي الناس.	سهولة الانقياد وصعوبة التمييز بين الحقوق والواجبات
20	- ديني ضعيف- أخلاقي فسدت بسبب الابتعاد عن الدين- لم يعلموني الدين الصحيح- لا أخلاق دون دين- ضعيف التدين- أسرتي تفتقر إلى الدين- التربية الدينية لا توجد في أسرتي- والدي لا يصليان - أبي وأمي لا يعرفان الصلاة- وأنا لا أصلي- أخلاقي في تربيتي على الدين- الدين ضعيف- لا يوجد التزام بالصلاة- الكذب هو الخلق السائد في المجتمع- أخلاقي ينقصها التدين- إيماني ناقص- أخلاقي ترونها فاسدة لأنني لا أصلي- والدي لا يصليان- لم تعد هناك أخلاق والمجتمع فاسق- لا أحد يصلي ويعرف الله.	الشعور بغياب الوازع الديني
06	- المجتمع تغير للأسوأ لذا فسدت الأخلاق- الدنيا تغيرت والأخلاق تغيرت- كل المجتمع في الهاوية- مجتمع معدوم لأن الأخلاق انعدمت- كل المجتمع فاسد- المجتمع في طريق مسدود وليست لديه أية فرصة.	صورة سلبية عن أخلاق مؤسسات المجتمع
04	- لست عموما راضية عن أخلاقي الله غالب- لا أخلاق صالحة لدي لكن قلبي نظيف- أخلاقي كانت جيدة لكن بعد الذي حدث أصبحت لا تعجبني- أنا من الداخل جيدة لكن قلبي الأخلاقية متأثرة بالناس.	عدم الرضى عن قيمهم الأخلاقية

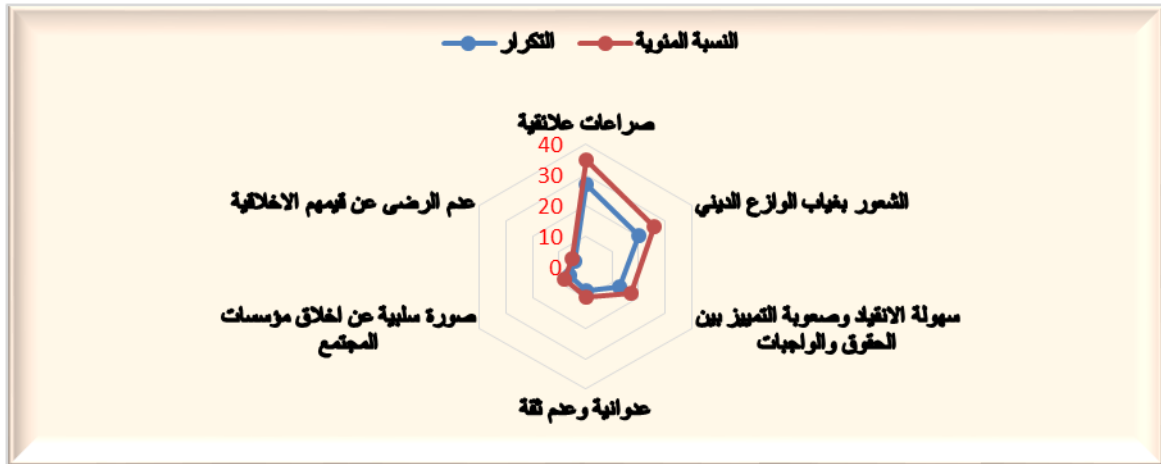
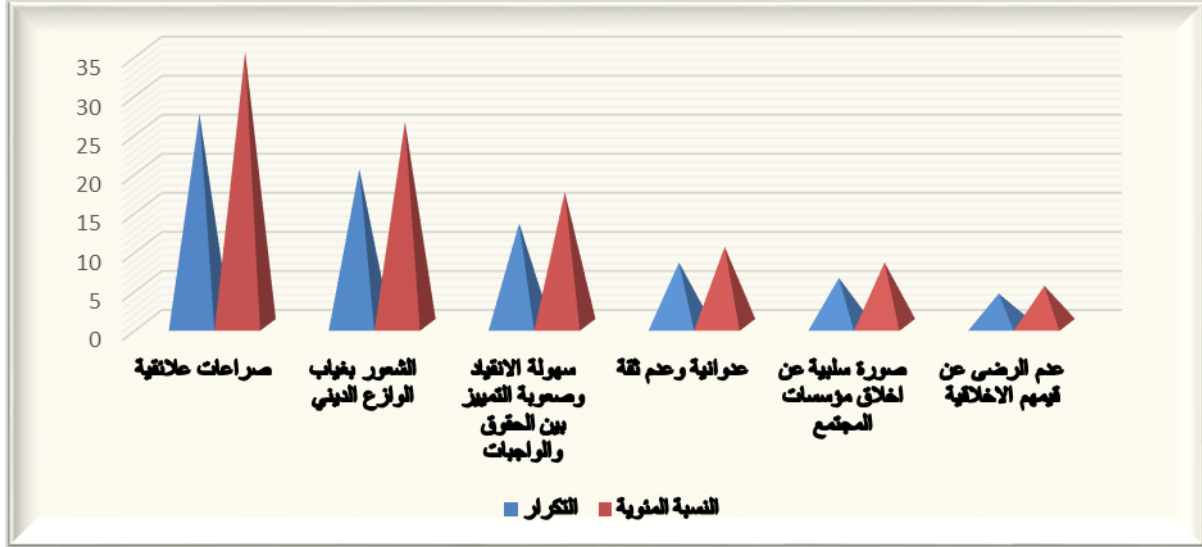
جدول (03) يوضح التوزيع حسب المعنى الدلالي للعبارات المتداعية (تشكيل المحاور)

التعليق: مع العدد الكبير للعبارات المتداعية (78 عبارة) التي استقيت من شبكة التداعيات، قمنا بإعادة إعادة تبويبها في محاور، فحصلنا على ستة (06) محاور ضم كل واحد مجموعة من التكرارات حسب الترتيب التنازلي لمجموعها، حتى وصلنا إلى المحور الأخير ذو التكرار (04) ولم يكن بالإمكان إهماله لأنه يتضمن عبارات مسقطة تتقاسمها اجتماعيا الجانحات. وكان الهدف من اختصار هذه العبارات في محاور هو أننا في الخطوات القادمة سنتعامل مع هذه المحاور وليس مع الحالات. وسنحاول تدعيمها بمنحنى بياني:

النسب المئوية	التكرار	محاور التحليل	واقع القيم الأخلاقية لدى الطفولة الجانحة *دراسة ميدانية*
34.61 %	27	صراعات علنكية	
25.64 %	20	الشعور بغياب الوازع الديني	
16.66 %	13	سهولة الانقياد وصعوبة التمييز بين الحقوق والواجبات	

عدوانية وعدم ثقة	08	10.25 %
صورة سلبية عن أخلاق مؤسسات المجتمع	06	07.69 %
عدم الرضى عن قيمهم الأخلاقية	04	05.12 %
المجموع	78	99.97 %

جدول (04) يوضح النسب المئوية لتكرارات محاور التحليل.



منحنيات بيانية توضح النسب المئوية وتكرارات محاور التحليل الستة.

3 - ترتيب قيم العبارات حسب الظهور: سنأتي الآن إلى عرض جدول ترتيب قيم العبارات حسب الظهور كما يلي:

المحاور	الظهور	ترتيب الظهور	وسيط الظهور
صراعات علائقية	-1-3-2-1-3-2-1-3-2-1 -3-2-1-2-1-3-2-1-3-2 .2-1-3-2-1-2-1	-2-1-1-1-1-1-1-1-1-1 -3-3-2-2-2-2-2-2-2-2 .3-3-3-3-3	02
الشعور بغياب الوازع الديني	-5-4-5-4-5-4-5-4-5-4 .4-3-5-4-4-3-5-4-4-3	-4-4-4-4-4-4-4-4-3-3-3 .5-5-5-5-5-5-5-4-4	04
سهولة الانقياد وصعوبة	-6-5-6-6-7-6-8-7-6-6	-7-6-6-6-6-6-6-6-5-5-5	06

	8-7	5-6-5	التمييز بين الحقوق والواجبات.
07	.9-8-7-7-7-6-6	.7-6-7-6-7-8-9-7	عدوانية وعدم ثقة.
08	.10-9-8-8-8-7	.9-8-8-7-10-8	صورة سلبية عن أخلاق مؤسسات المجتمع.
08.5	.10-9-8-6	.6-10-9-8	عدم الرضى عن قيمهم الأخلاقية.

جدول (05) يوضح ترتيب قيم العبارات المتداعية من طرف الحالات حسب الظهور. التعليق: قمنا بالدراسة الإحصائية لمرحلة ترتيب ظهور العبارات، ولكي نحصل على قيمة واحدة جامعة لكل قيم الظهور الخاصة بكل محور قمنا بعملية حساب الوسيط (Médiane). ونفس الخطوات سنتبعها في ترتيب العبارات المتداعية حسب الأهمية.

3 - 4- ترتيب قيم العبارات المتداعية حسب الأهمية: يعرض الجدول الموالي ترتيب قيم العبارات حسب الأهمية، كما يلي:

المحاور	الأهمية	ترتيب الأهمية	و. الأهمية
صراعات علانقية.	-1-2-1-3-3-1-2-3-2-1 -1-6-5-4-3-5-4-3-3-2 .5-4-9-8-7-4-3	-3-2-2-2-2-1-1-1-1-1 -4-4-4-4-3-3-3-3-3-3 .9-8-7-6-5-5-5	03
الشعور بغياب الوازع الديني.	-2-1-5-4-4-5-4-5-5-4 .2-1-2-1-2-1-3-2-2-1	-2-2-2-2-2-1-1-1-1-1 .5-5-5-5-4-4-4-4-3-2	02
سهولة الانقياد وصعوبة التمييز بين الحقوق والواجبات.	-4-5-6-6-7-8-8-7-6-7 .6-3-5	-7-7-6-6-6-6-5-5-4-3 .8-8-7	06
عدوانية وعدم ثقة	.4-6-7-8-7-6-10-6	.10-8-7-7-6-6-6-4	06.5
صورة سلبية عن أخلاق مؤسسات المجتمع.	.10-5-8-6-9-8	.10-9-8-8-6-5	08
عدم الرضى عن قيمهم الأخلاقية.	.3-6-9-8	.9-8-6-3	07

جدول (06) يوضح ترتيب عبارات المحاور حسب الأهمية.

3 - 5 - تفرغ قيم عبارات المحاور (+، -، 0)، حسب الفتيات الجائحات:

مج	قيم العبارات			المحاور
	(0)	(-)	(+)	
27	07	20	00	صراعات علانقية.
20	00	20	00	الشعور بغياب الوازع الديني.
13	02	10	01	سهولة الانقياد وصعوبة التمييز بين الحقوق والواجبات.
08	02	04	02	عدوانية وعدم ثقة.
06	00	06	00	صورة سلبية عن أخلاق مؤسسات المجتمع.
04	03	01	00	عدم الرضى عن قيمهم الأخلاقية.

جدول (07) يوضح تفرغ قيم عبارات المحاور (+، -، 0) حسب الفتيات الجائحات.

وسنقوم في هذه الخطوة بعرض جدول شامل لمراحل تقنية شبكة التداعي، يليه عرض لمخطط نهائي لشبكة التداعيات استنادا إلى معطيات الجدول.

القيم العددية	الأهمية	الظهور	التكرار	المحاور	واقع القيم الأخلاقية لدى الطفولة الجانحة *دراسة ميدانية*
-	03	02	27	صراعات علانقية.	
-	02	04	20	الشعور بغياب الوازع الديني.	
-	06	06	13	سهولة الانقياد وصعوبة التمييز بين الحقوق والواجبات.	
-	06.5	07	08	عدوانية وعدم ثقة.	
-	08	08	06	صورة سلبية عن أخلاق مؤسسات المجتمع.	
0	07	08.5	04	عدم الرضى عن قيمهم الأخلاقية.	

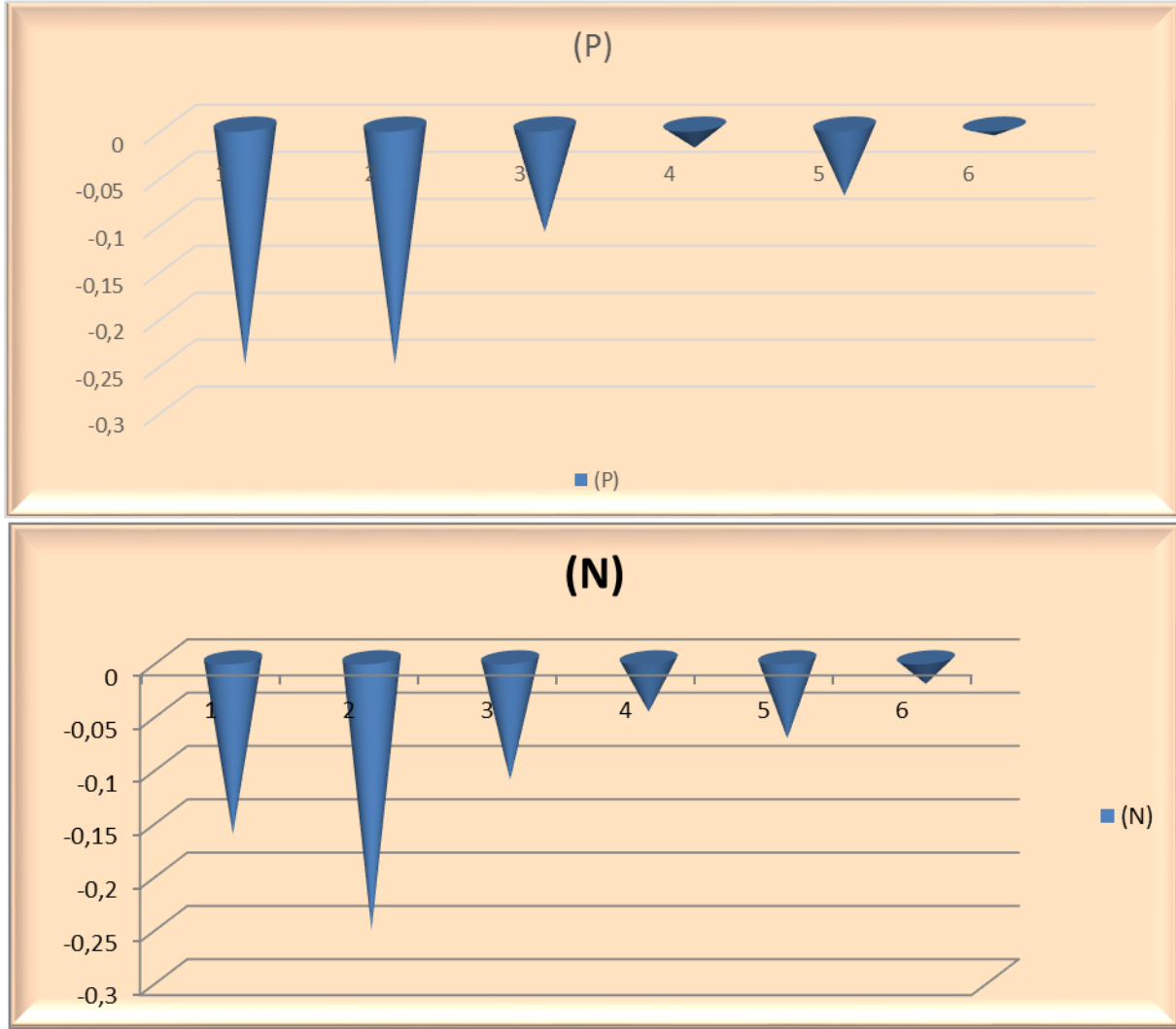
جدول (08) يوضح القيم الكلية لمراحل تقنية شبكة التداعيات.

3 - 6 - تفريغ العبارات حسب ترتيب القيم مع حساب المؤشرات القطبية والمحايدة والنمطية:

(Y)	(N)	(P)	المحاور	المؤشرات
0.993+	-0.166	-0.256	صراعات علانقية	
0.994+	-0.256	-0.256	الشعور بغياب الوازع الديني.	
0.996+	-0.115	-0.115	سهولة الانقياد وصعوبة التمييز بين الحقوق والواجبات.	
0.997+	-0.051	-0.025	عدوانية وعدم ثقة.	
0.998+	-0.076	-0.076	صورة سلبية عن أخلاق مؤسسات المجتمع.	
0.999+	-0.025	-0.012	عدم الرضى عن قيمهم الأخلاقية.	

جدول (09) يوضح تفريغ العبارات حسب ترتيب القيم العددية مع حساب المؤشرات القطبية والمحايدة والنمطية.

وتلعب المؤشرات الثلاثة دورا في معرفة بنية وطبيعة التمثلات الاجتماعية من خلال العناصر المكونة لها، ومن خلال هذه المخططات نلاحظ تراوح التداعيات في مجال السلب بالنسبة للمؤشر القطبي والحيادي، كما يلي:



منحنيات بيانية توضح قيم المؤشرات القطبية والحيادية.

3-7 - عرض وتفسير قيم المؤشرات القطبية والحيادية والنمطية:

* محور الصراعات العلانقية: المؤشر القطبي هو $P = 0.256$ وحسب ما تقدمت به الباحثة دي روزا " De Rosa" فقيمه تنحصر في المجال: $1- +0.05$ ، لذلك فهي يمكن أن تحمل الرقم (1) لكي تشير إلى السلب، أما المؤشر الحيادي $N = -0.166$ وهذه القيمة تنحصر في المجال: $1- -0.05$ ، ومن ثم يمكن تفسيرها ب (1) وهذا يدل على أن الكلمة ترمز للحياد الضعيف.

* محور الشعور بغياب الوازع الديني: يتحدد في $P = 0.256$ وهذه القيمة تنحصر في المجال: $1- +0.05$ ، ويمكن أن تحمل الرقم (1) لكي تشير إلى السلب، أما $N = -0.256$ ، وهذه القيمة تنحصر في المجال: $1- -0.05$ ، ومنه يمكن أن ترمز ب (1) مما يدل أن الكلمات ترمز للحياد أي ذات حياد ضعيف.

* محور سهولة الانقياد وصعوبة التمييز بين الحقوق والواجبات حيث $P = 0.115$ ، وهذه القيمة تنحصر في المجال: $1- +0.05$ ، ويمكن أن تحمل الرقم (1) لكي تشير إلى السلب، أما $N = -0.115$ وهذه القيمة تنحصر في المجال: $1- -0.05$ ، ومنه يمكن أن ترمز ب (1) مما يدل أن الكلمات ترمز للحياد الضعيف.

* محور العدوانية وعدم الثقة: $P = 0.025$ ، وهذه القيمة تنحصر في المجال: $1- +0.04$ ، ويمكن أن تحمل الرقم (2) لكي تشير إلى تعادل الكلمات الإيجابية والسلبية، أما $N = -0.051$ وهي قيمة تنتمي إلى المجال: $1- -0.05$ ، ومنه يمكن أن ترمز ب (1) مما يشير إلى أن الكلمات ترمز للحياد الضعيف.

* محور صورة سلبية عن أخلاق مؤسسات المجتمع: $P=0.076$ ، وهذه القيمة تنحصر في المجال: -1 ، $+0.05$ ، ويمكن أن تحمل الرقم (1) لكي تشير إلى السلب، أما $N = -0.076$ وهذه القيمة تنحصر في المجال -1 ، $+0.05$ ، ومنه يمكن أن ترمز بـ (1) مما يدل على أن الكلمات ترمز للحياد الضعيف.

* محور عدم الرضى عن قيمهم الأخلاقية: $P=0.012$ ، وهذه القيمة تنحصر في المجال: -0.4 ، $+0.04$ ، ويمكن أن تحمل الرقم (2) لكي تشير إلى ميل متعادل للكلمات الإيجابية والسلبية، أما $N = 0.04$ وهي قيمة تنتمي إلى المجال: -0.04 ، $+0.04$ ومنه يمكن أن ترمز بـ (2) ويدل على أن الكلمات المحايدة تميل إلى التعادل.

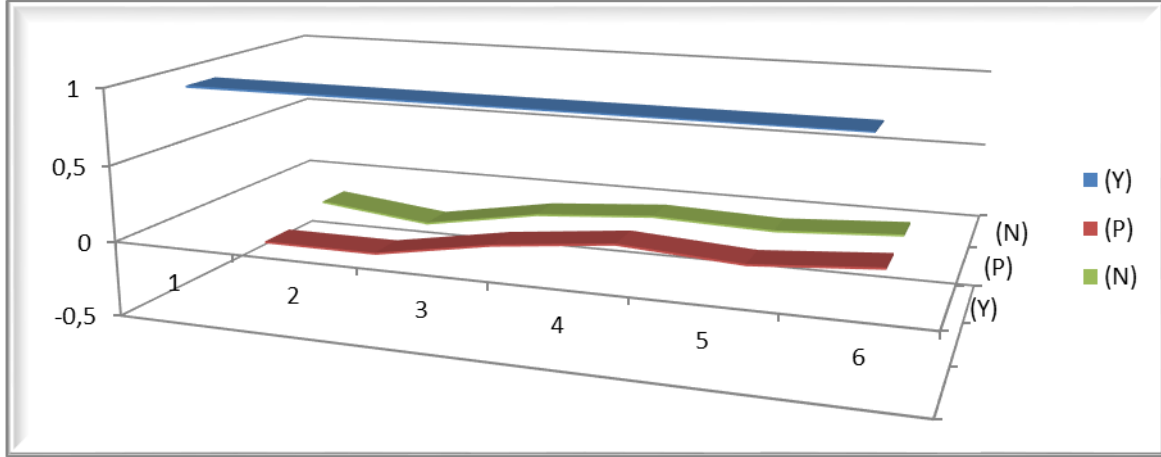
من خلال ما قمنا بعرضه، يمكن أن نتوصل إلى وجود اختلاف بين المحاور الستة من حيث قيم المؤشرات القطبية والحيادية، وهذا يؤدي بالضرورة إلى وجود اختلاف في تقييم وتفسير الدلالة التي تعبر عنها المحاور. فبالنسبة للمؤشر القطبي (P)، والذي يلعب دورا في مرونة ودينامية التمثلات، إذ يعتبر مقياس توجيه موقف ضمنى في المجال التمثلي، ولقد حصل هذا المؤشر على القيمة الإحصائية (1) خلال أربع مرات في (06) محاور، ومنه وتبعاً للقيمة الإحصائية التي تم بها ترميز هذه المحاور فإن دلالتها الإحصائية تتجه في مجملها نحو السلب. كما حصل المؤشر القطبي على القيمة الإحصائية (2) من السلم (الذي يحتوي ثلاث مسافات 1، 2، 3) مرتين. وهذان المحوران يشيران في دلالتهم الإحصائية إلى التعادل بين الكلمات السلبية والإيجابية. أما مجموع المحاور التي حصلت على القيمة الإحصائية (3) فغير موجودة. ومن ثم فالدلالة الإحصائية التي تتجه نحو الإيجاب مفقودة في هذا الموضوع.

أما بالنسبة للمؤشر الحيادي والذي تتجلى أهميته في إستعماله كمقياس مراقبة لتبيان مدى ثبات وقوة تمثلات كل المحاور. حيث كلما كان الحياد ضعيفاً، كانت الأهمية والثبات أقوى، إذ تكون العلاقة عكسية. وخلافاً لنتائج المؤشر الحيادي، فهي تعكس مدى ثبات تمثلات الفتيات الجائحات كالتالي: في البداية يمكن أن نلمس اختلاف كبيراً بين محاور التحليل التي تتربع على سلم من ثلاث مسافات (1، 2، 3) فيما يتعلق بقيم المؤشر الحيادي. وتبعاً لذلك وجد اختلاف في تقييم دلالة تلك المحاور، حيث حصل المؤشر الحيادي على القيمة الإحصائية (1) في خمسة محاور أي أنه احتل الرتبة الأولى من السلم. وبناءً على ذلك، فأغلبية المحاور احتلت الرتبة الأولى في الحياد، حيث انحصرت قيم المؤشر في المجال -1 ، $+0.05$ لتشير دلالتها الإحصائية للحياد الضعيف، كما لم يحصل المؤشر الحيادي على الرتبة (3) من السلم. وقد حصل محور واحد على القيمة الإحصائية (2)، وحسب الدلالة الإحصائية فهي تتجه نحو التعادل في الحياد.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن مؤشر الحياد يدعم المؤشرات القطبية والنمطية للتعرف على طبيعة وتكوين تمثلات الحدث الجائح (الفتيات) لواقع قيمها الأخلاقية. حيث كلما كانت دلالة الحياد ضعيفة دلت أكثر على دور المحور في التمثل، ولقد وجدنا تكرار الحياد الضعيف في (05) محاور من مجموع (06). وانخفاض الحياد دليل على قوة وثبات هذه المحاور، ويشير إلى قوتها وثباتها في التمثل وقربها من نظامها المركزي. وعلى العكس، كلما كان الحياد مرتفعاً دل ذلك على محيطية المحور، أي أنه من بين العناصر البعيدة عن النواة المركزية واستقراره كعنصر محيط بها. لذلك يمكن القول أن هذه المحاور ذات الحياد الضعيف تعد نظاماً مركزياً، في حين أن محور عدم الرضى عن القيم الأخلاقية يعد عنصراً محيطياً.

المؤشر النمطي: بعد عملية تفريغ عبارات محاور التحليل، فأول ما يمكن ملاحظته هو تدرج قيم المؤشر النمطي عبر المحاور من المحور الأول إلى المحور الأخير وكانت قيمها ذات ترتيب تصاعدي. وقد اتسمت قيم المؤشر بالإيجاب وليس السلب أو المحايد، وهذا لطبيعته في أسلوب التداعي. وتتجلى أهمية المؤشر النمطي في أنه يفيد في معرفة العلاقة بين الكلمات المتداعية والعدد الكلي لها للتعرف على المعنى الأوسع للعبارات المتعارف عليها والقيم المعرفية. ومن ثم التعرف على مدى ثبات عناصر التمثلات، لكن ليس بالاعتماد عليه فقط ولكن بالرجوع أيضاً إلى ترتيب الظهور والأهمية والمؤشرين القطبي والحيادي. حيث كلما كانت قيمة المؤشر ضعيفة كلما دلت على قوة الثبات، وبذلك فهو يعمل على قياس بنية التمثلات بالتناسب العكسي مع التكرار، حيث كلما كان التكرار كبيراً، كان الثبات

أقل. ومن ثم نجد أن محور الصراعات العلائقية ذو تكرار (27) أخذ القيمة الأقل للمؤشر كما أن محور الشعور بغياب الوازع الديني أخذ ثاني تكرار بقيمة (20)، وحصل على ثاني أضعف قيمة للمؤشر النمطي مما يشير إلى مدى ثبات تمثلات الطفولة الجانحة وتقاسمها الاجتماعي بينهم، وهذا يدل على احتلال هذين المحورين للنواة المركزية. وللوقوف على تفسير شامل للمؤشرات الثلاثة معا، نقترح المخطط التالي:



منحنى بياني يوضح المؤشرات القطبية والحيادية والنمطية.

4- مضمون النتائج المحصل عليها من خلال شبكة التدايعيات: بعد عرض وتفسير قيم المؤشرات الثلاثة، سنحاول تحليل النتائج كما يلي:

* التكرار: لقد تبين أن محور الصراعات العلائقية حصل على أكبر تكرار (27)، يليه محور الشعور بغياب الوازع الديني بثاني تكرار (20). ونعلم أن من أهم شروط النواة المركزية توافرها على أكبر تكرار، وهذا يرشح محور الصراعات العلائقية ليكون النواة المركزية أما المحور الثاني فيتميز بقربه الشديد من النواة.

* ترتيب الظهور l'apparition: من خلال حساب قيمة ترتيب الظهور لمحاور التحليل، وجدنا أن محور الصراعات العلائقية ومحور الشعور بغياب الوازع الديني حصلا على المرتبة الأولى والثانية من بين المحاور الستة. ونعلم أن درجة الظهور تدل على سعة انتشار التمثل وتقاسمه الاجتماعي بين الفتيات الجانحات.

* ترتيب الأهمية l'importance: تكمن أهميتها في إبراز العبارات الأكثر ورودا في المجتمع للوقوف على مدى قوة وثبات تمثلات للطفولة الجانحة وصلابتها واستمراريتها رغم تغيرها بفعل تجارب الحياة، والتي تجعلها مرنة ودينامية. وهذا ينطبق على النظام المحيطي، إذ أظهرت الجداول السابقة تصدر محور الشعور بغياب الوازع الديني، ومحور الصراعات العلائقية المراتب الأولى على التوالي، مما يدل على ثبات التمثلات، في حين احتلت المحاور المتبقية المراتب الأخيرة.

وهكذا فإن ترتيب الأهمية يلعب دورا كبيرا في تمييز النواة المركزية والعناصر المحيطية، إلا أنه لا يكفي للحكم على محور معين إلا بالاستناد إلى بقية الشروط الأخرى والتي تعكسها إلى جانب التكرار وترتيب الظهور للمؤشرات القطبية والحيادية والنمطية.

خاتمة

من خلال ما تقدم من جداول إحصائية يمكن الوقوف على أن محور الصراعات العلائقية يمكن أن يمثل النواة المركزية لموضوع دراستنا، وذلك لاشتماله على معظم شروط النظام المركزي، إذ حصل على أكبر تكرار والمرتبة الأولى في الظهور والأهمية، وأضعف قيم المؤشر النمطي. ومن ثم تبين أن الطفولة الجانحة تعيش واقعا علائقيا أسريا صعبا. وبذلك يمكن القول أن تعرض الطفل لخطر الانحراف والجنوح وتذبذب قيمه الأخلاقية لا يتعلق بالتواجد الجسدي والفيزيقي للوالدين، وإنما بغياب أدوار الأمومة والأبوة

بالشكل المطلوب، فقد قال Freud للأباء والأمهات "افعلوا ما شئتم على كل حال، هذا سيكون سيئا" أثناء حديثه لإحدى الأمهات، حين أراد أن يعبر لها على أن الحصول على ميزة أم جيدة والطموح للحصول على ميزة أب جيد وإخوة جيدين أمر صعب التحقق. فالأسرة لا يمكنها القيام بأدوارها بشكل جيد كل يوم، فأحيانا تقوم بها بشكل سيء، لذلك قال Freud: "كل عائلة مهددة بخطر نفسي". لكن يظل وجود العائلة أفضل من انعدامها، وبعض العائلات مهددة بخطر أكثر من العائلات الأخرى. ويقترب محور غياب الوازع الديني كثيرا من النواة المركزية. وهذا يدل على مواجهة الطفولة الجانحة لخطر عدم التوجيه الديني والذي أثر على التوجيه الأخلاقي لديهم. أما باقي التمثلات في المحاور الأخرى فتلعب دور العناصر المحيطة وذلك تبعا لترتيبها وأهميتها وقيم المؤشرات الثلاثة. وخلاصة القول، فالفرضية العامة لهذه الدراسة، والتي تتجلى في أن بنية تمثل الطفولة الجانحة لواقع القيم الأخلاقية لديها تشير إلى صراعات قائمة بين الطموحات غير الواقعية، والخروج عما هو متعارف عليه من قيم أخلاقية تقرها وسائل الضبط الاجتماعي قد تحققنا منها إلى حد كبير. والأكثر من ذلك، فقد أشارت النتائج إلى شعورهم بتقصير الوالدين في تربيتهم الأخلاقية بسبب عدم التزامهم بالقيم الدينية، وهذا أدى إلى سهولة انقيادهم لرفقاء السوء، وولد لديهم العدوانية والسلبية تجاه الآخرين، وخلق لديهم عدم الرضى عن قيمهم الأخلاقية على الرغم من مبرراتهم الكثيرة لعدم إلتزامهم بها.

المراجع

- لابلاش وج.ب.يونتاليس (2002). معجم مصطلحات التحليل النفسي. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.
- عبد الكريم زيدان (1988). أصول الدعوة. مطر: دار العارف.
- مقداد يالجن (1992). التربية الأخلاقية الإسلامية. الرياض: دار عالم الكتب.
- محمد شحاتة ربيع (2004). علم النفس الجنائي. القاهرة: مكتبة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد عبد القادر قواسمية (1992). جنوح الأحداث في التشريع الجزائري. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- فرويد والتحليل النفسي. منتدى إدارة التربية والتعليم. محافظة المجمع. بتاريخ 20/11/2008. على موقع: <http://gmajedu.gov.sa/vb/archive/index.php/t-2751.html>.
- Abric ,J.C (2003). Méthodes d'études des représentations sociales. Ramon: ERES.
- Fisher, G.N (2003). Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale Paris: Dunod.